إشراف /فاطمة رشاد

افتتاح معرض تشكيلي لطلاب كلية التربية بجامعة ذمار في مكتبة البردوني

ذمار / سبأ :

افتتح رئيس جامعة ذمار الدكتور احمد محمد الحضراني ووكيل المحافظة المساعد عبد الكريم احمد ذعفان الاثنين الماضي بمكتبة البردوني العامة المعرض التشكيلي الطلابي الذي أقامة قسم التربية الفنية في كلية التربية بجامعة ذمار.

ويضم المعرض الذي أقيم تحت عنون (الفن في خدمة الوطن والشرعية الدستورية) بمشاركة طلاب وطالبات القسم من الخريجين وطلاب المستويات الأخرى 40 لوحة فنية زيتية وجرافيك.

واستمع رئيس الجامعة ووكيل المحافظة من رئيس قسم التربية الفنية الدكتور خالد النعيمي إلى شرح عن محتويات المعرض الذي يعكس علاقة البيئة بالوطن، وإشهار الجمال والموروث الشعبي بغرض المحافظة عليه.

وأشار الحضراني وذعفان إلى أن المعرض يأتي إسهاما من الطلاب في عكس الوظيفة الاجتماعية للفن التشكيلي، وحول الوضع الراهن الذي يمر به الوطن، منوهين بالجهود المبذولة من طلاب القسم وأعضاء هيئة التدريس، ومستوى الأعمال الفنية بالمعرض والتي تعكس جماليات البيئة اليمنية وتنوع الموروث الثقافي.

وأكد رئيس الجامعة ووكيل المحافظة أهمية تشجيع مثل هذه الأعمال الفنية ودعم الفن التشكيلي ليقوم بدوره في المجتمع.

أثار رحيله الحوار مجدداً عن أدب الخيال العلمي

الأديب نهاد شريف لم يكن منافقاً ولم تكن له شلة أدبية

(حينما كتب نهاد شريف روايته (قاهر الزمن) لم يكن غريباً أن تلقى هذه الحفاوة الكبيرة في الأوساط الثقافية العربية باعتبارها أول عمل في هذا الباب، وصحيح أن أدب الخيال العلمي لم ينتعش إلى اليوم- ربما لأن الخيال اليوم لا يزال مكبلا بكثير من القيود الاجتماعية والأخلاقية والرقابية وغيرها من القيود التي توضع على أطفالنا- ولكن هناك بعض المحاولات التي تنبئ بانتشار أدب الخيال العلمي في الوقت القريب، أما نهاد فأعتقد أن ما منعه من الانتشار والذيوع وأن يصبح نجما، هو خجله الذي يعد صفة أساسية في تركيبته الشخصية، وهو خجل الموهوبين الكبار، وقد كان كاتباً قبل أن يكون مؤلفا لأدب الخيال العلمي).

كتب/ حمادة هزاع

بهذه الكلمات الدالة على حال أدب الخيال العلمي عامة وشخصية نهاد شريف خاصة، بدأ الروائي خيري شلبي، مقرر لجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة تقديمه للندوة، التي نظمتها لجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة، تحت عنوان (نهاد شريف.. رائد أدب الخيال العلمي).

وبدأت الجلسة الأولى بكلمة مدير الجلسة الكاتب سعيد الكفراوي، التي قال فيها: (كانت بعض التهم الظالمة توجه لنهاد شريف منها أنه اختار الكتابة في أدب الخيال العلمي حتى يحظى وحده بالتفرد ويتجنب منافسة أي كاتب آخر في أشكال الكتابة الأخرى، وكان يدافع عن نفسه مؤكدا أن الساحة لا تخلو من كثيرين ممن يكتبون هذا الفن، ومنهم يوسف عزالدين عيسى ومصطفى محمود وغيرهما، لكن تشاء الصدف أن تثبت الأيام أنه الرائد الحقيقي لأدب الخيال العلمي في مصر).

ويقول أول المتحدثين في الجلسة الأولى كاتب الخيال العلمي الطبيب حسام الزميلي، في كلمته المعنونة (نهاد شريف.. زهرة الأوركيدا الحزينة): (نهاد شريف لقد استحققت وبجدارة لقب عميد أدب الخيال العلمي العربي، فخلال عشرات السنين خرج من عباءتك عشرات الكتاب المصريين والعرب الذين أثروا حياتنا الأدبية العربية بأنماط مختلفة من أدب الخيال العلمي، ولأول مرة في عالمنا العربي نستطيع أن نفخر بوجود أدب ناضج للخيال العلمي وقاعدة عريضة من الكتاب والقراء.

وفي يوم 5 يناير 2011، فقدت مصر والأمة العربية نهاد شريف الذي توفي بعد صراع طويل مع المرض.. عشرون يوماً فصلت نهاد شريف عن ثورة 25 يناير في مصر.. ثورة الحرية والتحرر. عشرون يوماً فصلت بين قائد ثورة أدب الخيال العلمي في مصر وبين ثورة كل لمصريين إلى الحرية.

نهاد شريف.. يا زهرة الأوركيديا الحزينة، لقد حاربت من أجل حبك الوحيد، ولقد تم تجاهلك، ولكنك صمدت... ثم انتصرت.

وفي كلمته التي بعنوان (الصديق الذي افتقدته)، أكد الكاتب صلاح معاطي ما لاقاه نهاد شريف من نكران وتجاهل خاصة في أيامه الأخيرة وافتقاده للتواصل مع كتاب هذا الزمن، وتعرضه لتجاهل معظم الأماكن الأدبية في مصر كاتحاد الكتاب ونادي القصة خلال سنوات طويلة، وقال: (تمنيت أن يقف نادي القصة ولو دقيقة حدادا على روح الرجل). ويصف لنا اللحظات الأخيرة في عمر المبدع نهاد شريف قائلا: (وفي اللحظات الأخيرة من حياته وقفت أتأمل جسده الثاوي وهو يتأهب للرحيل بادئا رحلة جديدة في أعماق الكون كأنه يستعد لكتابة شيء جديد لكنه لم يبح لي به كما كان يفعل دائماً...)، ويختم كلمته قائلا: (نهاد شريف سيبقى بيننا بأعماله وأفكاره الجديدة السباقة دائما وسنستعير ابتسامته لتكون سلاحاً في وجه كل قراصنة النجاح والإبداع).

وبدأت د. عطيات أبوالعينين كلمتها بالتعليق على كلمة د. حسام، الذي قال: إن نهاد كان يكتب أدب خيال علمي بحت، قائلة: (من يقرأ له يشعر بمذاق وحلاوة الكلمة والتعبير وكان يكتب حقيقة علمية بلغة أدبية جذابة، وقد أسهم في ذلك تكوينه الذي جمع بين السياسة والفن والأدب، فجده مؤسس للدستور ووالده فنان تشكيلي).

والمجموعة القصصية (رقم 4 يأمركم) وختم ورقته بقوله: (نهاد شريف كانت له شجاعة المغامرة بتكريس قلمه لهذا اللون الجديد على أدبنا العربي المعاصر، بحيث يمكن اعتباره أبا له، مما يستحق معه التفاتاً خاصاً لم ينله من الجهات الرسمية في الدولة، وإن كان قد ناله من محبيه وعشاق أدب الخيال العلمي وأدبائه من أبنائه الذين يواصلون طريقه فيثرون أدبنا في مجال الخيال العلمي ويضيفون إليه ما يبدعون).

ويدير الجلسة الثانية والثالثة بعد دمجهما الروائي الكبير فؤاد قنديل ويبدؤهما بقوله: (شريف عدة مرات، فإذا وجدنا أديباً روائياً أو قصاصاً بالشكل المعروف في مستوى نهاد شريف، فنهاد شريف يعادله عدة مرات، لماذا؟ لأنه - كما قلنا - يكتب من غير جمهور من غير اهتمام، لم يحصل على جوائز تذكر كتلك التي يحصل عليها الآخرون، لم يحصل على جائزة الدولة التقديرية مثلاً وكان يستحقها بجدارة، لم يحصل على جائزة من العالم العربي، أكثر الجوائز كانت دروعاً وشهادات تقدير، ولقاء تلفزيونياً... الخ).

وفي هذه الجلسة يقدم حماد هزاع بحثا تحت عنوان (بناء الشخصية في القصة القصيرة عند نهاد شريف)، وفيه يقسم الشخصية عند نهاد شريف قسمين، هما: البشر، وأنماط شخصية أخرى. ويؤكد أن نهاد شريف في معالجته لهذين القسمين جاء بالأبعاد الثلاثة، التي يكتمل بها وصف الشخصية بوجه عام وهي: البعد المادي، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي.

ثم يخلص البحث إلى أن القصة القصيرة عند نهاد شريف تتسم بعدة سمات، منها: قلة عدد الشخصيات في القصة الواحدة، فالقصة، عنده ترتكز دائماً على شخصيتين أو ثلاث على الأكثر تحرك الأحداث وتدفع بها إلى الأمام. وينوع نهاد شريف شخصياته الرئيسية في قصصه القصيرة، فتارة يجعل بطلي القصة إنساناً وحيواناً كما في قصتي (نداء لولو السري)، و(الطحلب) أو الإنسان وسليله الآلي كما في قصة (حذار إنه قادم) أو الإنسان وكائنات الفضاء كما في مجموعته (أنا وكائنات الفضاء). ولم يذكر وصفاً لا يسهم في تصعيد الحدث والوصول إلى ذروته، والهدف منه، وبهذا ظهر الارتباط العضوي بين الشخصية والحدث مثل قصة (الماسات الزيتونية).

كما أن نهاد شريف حينما يقدم شخصية رئيسية من شخصياته لا يقدمها بكل أبعادها وصفاتها دفعة واحدة، بل يقدمها لنا على مراحل وبانتهاء القصة تكون قد اكتملت لنا المعالم الكلية للشخصية الرئيسية، وهو ما يمكن أن يطلق عليه (تطور بناء الشخصية) ويظهر ذلك في قصص: (الماسات الزيتونية – الطحلب - وسيظل لا يعرف - القصر- ثقب في جدار الزمن).

ويحكي الكاتب المعروف، حسين قدري، قصة صداقته مع نهاد شريف من قبل أن يصبحا أدبيين، ويلقي صلاح معاطي كلمة الدكتور طالب عمران بعد اعتذاره عن عدم الحضور في اللحظات الأخيرة، التي كانت بعنوان (نهاد شريف.. عميد أدب الخيال العلمي العربي).

ويختم هذه الجلسة الدكتور مدحت الجيار ببحثه عن (الخيال العلمي والأسطورة عند نهاد شريف).

وتبدأ الجلسة الأخيرة ببحث كاتب مسرح الخيال العلمي محمد علي عبدالهادي، بعنوان (نهاد شريف الثائر الصامت)، ثم محمد الهادي عياد بدراسته لمجموعة (نداء لولو السري)، ثم محمود قاسم ببحثه بعنوان (نهاد شريف.. قراءة في جذور التخيل العلمي على الطريقة المصرية)، وأخيراً يتحدث هشام الصياد عن (نهر السعادة) الذي تركه له نهاد شريف.

محطات ثقافية

طارق حنبلة

الأغنية الوطنية .. أدوار متعاظمة

لعبت الأغنية الوطنية دوراً حضارياً وفكرياً عظيماً ومتنامياً في ترسيخ وتعزيز قيم ومفاهيم الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر) وصمام أمانها وحدة الثاني والعشرين من مايو التي جاءت كتتويج لنضالات شعبنا اليمني الأبي وقواه الوطنية والتحررية من اجل تنمية مسيرة الإنسان اليمني نحو اللحاق بالركب الإنساني.

ومما لا شك فيه أن الأغنية الوطنية لم تقف عند هذه الحدود فقط.. بل كانت وما تزال ركناً اساسياً وعاملاً محورياً في خلق بيئة وطنية قوية ومتماسكة تمنح استمرارية النجاح وديمومة التوهج الخلاق لهذه المكتسبات الوطنية المجيدة التي ولدت من رحم عطاءات الإنسان اليمني ودوره القومي النبيل في الحرية والعدالة والمساواة والكرامة الوطنية.

وفي ظل المماحكات والتجاذبات و(الاحتقان السياسي) الذي رسم الضبابية والخوف من القادم (المجهول) الذي يتهدد الوطن ومستقبله وأمنه واستقراره وسكينته العامة ينبغي على الفنان اليمني أن يلعب دوره الحضاري والوطني والقومي في الدفاع عن الوحدة الوطنية ومكتسبات الوطن وانجازاته ومقدراته بما يحمي نسيج الوحدة ويعزز تماسكها بعيداً عن الكراهية والمناطقية والشللية المقيته.

المبدع ... يتنفس تحت الماء

المبدع اليمني حالة خاصة جداً .. فهو اثبت تميزه وقدرته الإبداعية العالية وعمق شفافيته وحسه الجمالي عبر عقود من الزمن.. ورغم معاناته وهمومه ومشاكله وجملة أوجاعه ما زال هذا الكائن الجميل يعطي حباً في هذه الأرض.. هذا الركن الماجد من العالم.

لقد آن الأوان لإعطاء المبدع اليمني ولو بعضاً من حقوقه التي كافح وقدم الكثير في سبيل أن ينتزع استحقاقها من المجتمع ولعل ابرز هذه الحقوق (الوظيفة) التي أضحت هماً حقيقياً في حياة المبدعين الذين لا حول ولا قوة لهم في الحياة في زمن أصبحت فيه (الواسطة) و (الزلط) القاسم المشترك للحصول على الوظيفة.

المبدعة اليمنية.. تألق بلا حدود

المبدعة اليمنية وخاصة في مجال (القصة) نراها تتقدم بشكل لافت حتى بدأت تزاحم الرجل في مساحات تألقه الإبداعي بل أنها تجاوزته واخترقت أفق نظرته الذكورية الديكتاتورية في مساحات إبداعية كثيرة أبرزها القصة .. والقصة القصيرة تحديداً وهناك أسماء كثيرة لمعت وتوهجت في هذا السياق الإبداعي على سبيل المثال الزميلة العزيزة فاطمة رشاد ونجاح الشامي وعفاف البشيري وريا احمد وأسماء الصباحي وأسماء المصري وأسماء أخرى برزت في الساحة مؤخراً وحققت نجاحاً منقطع النظير تجاوز مداه وأكد أن المبدعة اليمنية – القاصة تحديداً – خطت خطوات غير عادية في هذا الركن الجميل والواسع من الحقل الإبداعي وهي مهيأة لتحقيق نجاح اكبر بإذن الله.

وزارة الثقافة .. نائمة في العسل

لا أجافي الحقيقة إذا قلت جازماً إن وزارة الثقافة لا تؤدي دورها الحضاري والتنويري في المجتمع بالشكل المطلوب فالفعاليات والمهرجانات الثقافية والفنية موسمية احياناً ، وفي أحيان كثيرة لا وجود لها في حياتنا وهو ما جعلنا نعيش في مساحات خواء فكري وثقافي وإبداعي .

لا اعلم متى سيصحو المسؤولون في وزارة الثقافة من نومهم العميق هذا ومتى سيؤمنون بدورهم وسيحترمون حجم مسؤولياتهم في المجتمع ؟!

نريد أن نرى فرقاً موسيقية حقيقية ودور عرض سينمائي حقيقية هنا وهناك.. نريد أن نرى مسارح عملاقة ترتقي بآدميتنا وقيمنا وتاريخنا الإنساني العريق.. نريد مسابقات غنائية .. تنافساً بين الشعراء والمبدعين في مختلف الحقول الثقافية .. نريد ونريد ونريد ونريد .... (اصحى يا نايم وحد الدائم).

خاطرة

أشكي لمن

أسماء الجنيدي

إن شكيت الهم للناس ضيعوني
وإن صبرت طال انتظاري
وإن تناسيت الهم ما نساني
وإن قلت في بكره خير ما لقيت
صار الزمن ذباح بسكاكينه
وما دريت أنا الجاني أو المجني عليه
أقول يا الله ويارب أنا بشر
وما أني بصخر ارحمني وأنت الرحمن
خلقتني فتولني مالي سواك وأنت مولاي
أخاف نعم .. والله إني أخاف
اسمع كلام الناس واتأمل حياتي
كلما سرت ارسم دروبي
أتاني القدر وضيع خطاي
ما عاد اعرف من أين ابتدي أو انتهي
يارب ألهمني الصبر وأنت من يسمع شكاي

نص

سأعيد ترتيبَ مسائي

شيرين مغاري

في ليلتي هذه
سأعيد ترتيب مسائي
وأقلب صفحاتي
صفحةٍ تلو صفحة
سأبدأ بقهوتي
وأحتسي قهوةٍ حلوة
وأغير قهوتي المرة
لعلها تحلي أيامي المقبلة
المدبرةُ أنا عليها !
لستُ خائفةً منها
ولكن.....هناك علامات استفهام
كثيرة حولها ؟؟؟؟
****
في ليلتي هذه
سألبس ثوب الحرية
وأتحرر من قيودي
لعلني أصبح على فجر جديد
لا خوف / لا قلق
لا هم / لا أرق
وقليلاً
لا حزن / لا ألم
سأبذل قصارى جهدي
وأمحو همي من قلبي
فيا ترى !
سيأتي يوم وأخلع وجعي !
****
في ليلتي هذه
سأمحو ذكرياتٍ لا أحبها
وسأشرب كأساً من الماءِ
وأتذوق قطعةً من ذكرياتٍ أحببتها
أشيل فيها مراري
وأختم فيها مسائي
وإلى أن يهلَ فجري
سأكتبُ قصيد شعري
وبحبري أنثر كلماتي
ليت قافيتي لا تخونني
في ليلتي هذي
سأفكر قليلاً قليلا
لَربما أغير أثاث غرفتي
أغير ألوانها
أجعلها زاهيةً
لعلها تزهو حياتي

****
في ليلتي هذه
سأصلي قيام الليل،
وأقرأ مما تيسر من القرآن الكريم
وأدعو ربي كثيراً، وكثيراً
وأسأل الله أن يعين صبري
ويزيدني قوة ، لأتحمل
مشقة أيامي القادمة
ويحميني من ثرثرةِ أناس
وسقوطَ أسئلتهم كزخات مطر حمضية
لا معنى لها، ولا جدوى
وأخيراً..... في ليلتي هذي
سأقرأ المعوذات وأنام وأغرق
لأحلم بأيامي القادمة!

قصة قصيرة

ارتقاب

إسماعيل الصياح

كنت هناك أترقب قدومه بمعية المحبين ، الوقت كمرهق يتخطى مكانا موحلا، كنت انتظر لحظة اللقاء الأخير.

صمت مطبق على بيوت لا تختلف كثيرا عن بيوتنا سوى في أن ساكنيها فرادى .

بين الفينة والفينة تأكل قلب هذه العتمة قافلة من المشيعين لأحد ما ،امرأة ، كهل ، فتى ،وبالكاد لم انس ذلك الشاب الذي امتلأت المقبرة بالمشيعين لأجله حيث استطاع الحدث أن ينتشلني كغريق من دوامتي المرعبة حينما سمعت لغطهم المختلف، احدهم يقول لصاحبه خلسة: لقد ذبحوه من الوريد إلى الوريد!!! بينما آخر يتصل بصديق له ليعلمه بما حصل من خلال نقاله الذي يتقطع لان خدمات الشبكة رديئة يقول له مستغرباً أتذكر!! أتذكر... حينما كان يتصدى للأمريكان في المقبرة. لم يمت بكل أنواع أسلحتهم الفتاكة وبالنتيجة مات وهو ينظف سلاحه في غرفته الخاصة وأخشى أنه انتحر!!!

بينما سمعت ثالثا يقول إن رأسه قد تفجر؛ ولولا الحال الذي أنا فيه لدخلت ووقفت على جثته الملقاة على دكة المغتسل لكنني أفقت على رنة جوالي وسؤال احد الذين انتظرهم هناك :

- أين أنت؟؟

قلت : مازلت في المغتسل.

قال: نعم أننا قادمون، كان صوته المبحوح من أثر ندبه للفقيد قد أضفى بؤسا مذهلا استطاع أن يوصل لي رسالة الفراق الأبدي.

المشاهد عابرة وأنا ارتقب قدومه، مزعج هكذا انتظار حد الغثيان ، كنت اردد بعض أبيات والدتي المولعة في النعي، فمنذ صغري فتحت أذني على صوتها الحنون الذي يوصف انه ((يبكي الصخر)) لكنها مافتئت تذكر موتاها إلى أن أتت على معظمنا وهي مازالت تنعى وتبكي على أيامها وأحبائها ((الموت ما يأخذ حطب لم ..... يأخذ ورد جوري ويشتم)) وها هو أتى على أجمل أزهارها وأعرق أشجار بستانها، إنه زوج ابنتها الصغرى. وتارة أردد ((جثيرة حيود أبو أصيبع دفنها)) وهكذا إلى أن جاء.

بين صمته وهمس الموتى وشائج من قلق يستغرق في فأستحيل معه في غيبوبة لا أستفيق إلا وهو ماثل أمامي بكل تأريخه الحافل بالقداسة، أصرخ كالثواكل، الطم راسي، أتحسسه كطيف ،أحاول تقبيله لكنني أخشى أن أدنس طهره برذائلي رغم أنني أعد من التقاة!!

لقد كان إنسانا، نعم ذاك ما ينطبق عليه بالفعل، إنه الإنسان. ظننت أنني تجاوزت لحظة الدهشة وإن الوقت الذي قضيته في المغتسل روضني كثيراً إلا أنني فوجئت بانهيار غير معلن جعلني ألملم لحظاتنا كلها وأنثرها مع السدر والكافور.

لم يكن التيار الكهربائي قد رسم لوحة زرقاء على جسده فحسب بل احرق مصباحا كان يسفر لسبع بنات وولدين وأمهم التي استطاعت أن تتحمل كل الظروف القاسية على أمل أن يتبسم الحظ يوما، وفي اللحظة التي تبدلت الحال أفل كنجم .

استغرقت في ذكرياتي التي تسلقت مخيلتي كشجرة اللبلاب، كان صديقا وأخاً ومعلماً.

آخر ما ذكرت محياه وهو يشع رضا على انه ابتدأ يتمم آخر الأشياء في بيته،كم كان يحمد الله أنه ترك لهم وطنا يحميهم من الضواري ،ويطرق كثيرا بعد الضواري ...

حتى قال أحدهم رحم الله من أهال التراب.

همس حائر

فاطمة رشاد

كنتَ تعاني من حقدك الدفين للأشي
حتى كنت اهـرب من أسئلتك غير
المتوقعة في حياتي ... أعرف انك لم
تشأ الاحتفاظ بأوراقي ولكنك تمنيت
وجودي في فرحك وحزنك في كونك
تقاسمني مدينة تشبعت من فرحها
وسكونها.